



كلية التربية الاساسية

القسم : التاريخ

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : م.م حنين رافع عودة

اسم المادة باللغة العربية : تأريخ الوطن العربي المعاصر

اسم المادة باللغة الإنجليزية : History of the contemporary Arab world

اسم المحاضرة الثامنة باللغة العربية: مصر خلال الحرب العالمية الثانية

اسم المحاضرة الثامنة باللغة الإنكليزية : Egypt during World War II

...مصر خلال الحرب العالمية الثانية:

ما ان اندلعت الحرب العالمية الثانية حتى حاولت بريطانيا جر مصر اليها ، وادت هذه المحاولة الى احتدام الصراع بين الملك فاروق الذي كان قد استأثر بالسلطة لنفسه وبين بريطانيا التي كانت تنازعه السلطة . وقد دفعت ظروف الحرب بالفريقين المتصارعين الى ايجاد حلفاء لهم بالنسبة لفاروق ابدى تعاطفا مع مع دول المحور ، لاسيما بعد ان اقتربت قواته من مصر في بداية الحرب ، فيما لجأ البريطانيون الى التحالف مع خصم فاروق وهو حزب الوفد الذي كان يحظى حتى ذلك الحين بتأييد غالبية الشعب ، والى ممارسة الضغط على فاروق لحمله الى اسناد الحكم اليه ، وقد قاوم فاروق هذا الضغط في البدايه ، وبلغ الصراع بين الطرفين ذروته في 4 شباط ١٩٤٢ ، عندما استخدم البريطانيون القوة في حمل فاروق على اسناد منصب الحكومة الى مصطفى النحاس زعيم حزب الوفد . ، وقد استغل فاروق تلك الحادثة لخدمة مصالحه وللتشهير بحزب الوفد . واذا كان حزب الوفد قد فاز بالحكم ، الا انه مني بخسارة وطنية كبيرة ، وكان قبول الوفد للوزارة بداية النهاية لنفوذه ، اذ لم يكن من السهل على الشعب المصري ان يسكت على الالهانة التي لحقت به جراء التدخل البريطاني السافر في شؤونه ، بل كانت حادثة 4 شباط نذيرا " بتقويض النظام القائم بأسره ، اذ تشكلت على اثره اولى التنظيمات الثورية في مصر وهي هيئة الضباط الاحرار . امتازت الفترة التي سيطر فيها حزب الوفد على الحكم ، باشتداد الصراع بينه وبين الملك ، وبعد محاولات فاشلة للإطاحة بالوفد أتيحت الفرصة في النهاية امام فاروق للتخلص من وزارة النحاس في ايلول عام 1944 ، حينما استغل فرصة غياب السفير البريطاني الذي غادر مصر لقضاء اجازة قصيرة الأمد في جنوب افريقيا ، وكان عنصر المفاجأة في العملية تاما " ، ويبدو ان بريطانيا كانت قد كفت عن مساندة وزارة النحاس ضد القصر ، وعلى هذا النحو سقطت وزارة 4 شباط ١٩٤٢ ، التي كانت قد تألفت بدعم من بريطانيا .

عاني الشعب المصري خلال الحرب العالمية ويلات كثيرة وانعكست آثارها عليه بشكل واضح ، اذ حاولت بريطانيا استغلال البلاد ابشع درجات الاستغلال ، وتحكمت بأموره الاقتصادية وسخرتها لمصالحها الخاصة ، ومع ذلك فإن جذوة الاستياء والحماسة الوطنية بقيت مشتعلة في نفوس المصريين ، وشهدت البلاد في شباط 1946 اضرابات ومظاهرات رافقها سقوط عدد من الشهداء . وإزاء اشتداد المشاعر الوطنية اضطرت بريطانيا الى انتهاز اسلوب الترضية ، وكانت باكورة اجراءاتها في هذا الميدان سحب سفيرها في مصر وسحب قواتها من قلعة القاهرة وتسليمها للجيش المصري في 4 تموز ١٩٤٦ ، ثم دخلت في مباحثات مع حكومة اسماعيل صدقي لاعادة النظر في معاهدة ١٩٣٦ ، نص على قيام تحالف عسكري بين مصر وبريطانيا وان يتعهد الطرفان بالا يشارك في أي حلف موجه ضد احدهما ، وتعهدت بريطانيا بالجلء عن مصر في موعد اقصاه الاول من ايلول 1949 . وقد واجه هذا الاتفاق معارضة شديدة من قبل الشعب المصري تجسدت في العديد من

المظاهرات ضده ،وبعد استقالة صدقي وقبر مشروع (صدقي بيفن) ،اعتلت الحكم وزارة جديدة برئاسة محمود فهمي النقراشي ،والذي منيت وزارته بخيبة امل حينما زجت الجيش المصري في حرب فلسطين 1948 ، وهو مزود بأسلحة فاسدة ،وازاء ذلك نحيت الوزارة ،وتشكلت وزارة جديدة برئاسة حسين سري ،دشنت اعمالها بأجراء انتخابات جديدة فاز حزب الوفد بأغلبية فيها ،مما اهله لتأليف وزارة وفدية برئاسة مصطفى النحاس في كانون الثاني 1950 .

ثم شهدت السنوات التالية تدهورا في مركز الملك وانتشار الفساد وسرعة تبدل الوزارات ،وموجة من الاعتقالات تجاه العناصر الوطنية ،وازاء تردي الاوضاع الداخلية نفذ صبر الشعب على حكامه ، واجمع على اسقاط النظام القائم .وقد تصدى لهذه المهمة بعض من ضباط الجيش عرفوا بالضباط الأحرار .

- ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ :-

جاءت ثورة تموز ١٩٥٢ كرد فعل على تردي الأوضاع ،وكان الضباط المصريون شأنهم شأن باقي الضباط العرب الذين أصيبوا بخيبة أمل ،بعد هزيمتهم في حرب 1948 على يد العصابات الصهيونية ،وأدرك الضباط المصريون وفي طليعتهم جمال عبد الناصر ان المسبب الرئيس في هزيمتهم هو فساد الانظمة الحاكمة وخيانتها ،وفي مقدمتها النظام المصري الحاكم ،فعزموا على التغيير واخذ زمام المبادرة بيدهم ،واستقر الرأي في النهاية على اختيار يوم ٢٣ تموز ١٩٥٢ موعدا لإعلان الثورة ،بعد ان كانت هناك مقترحات بإعلانها في مواعيد أخرى متأخرة

بدأت الثورة في القاهرة في منتصف ليلة ٢٢ تموز ١٩٥٢ ،عندما انطلق الضباط الأحرار إلى وحداتهم ،وأماكن تجمعهم استعدادا لساعة الصفر ،وقد تناهى إلى اسماع هؤلاء الضباط تسرب نبأ الثورة الى القصر ،وان رئاسة اركان الجيش دعت كبار قادة الجيش الي اجتماع عاجل في مقرها لمواجهة الموقف ،وعندها قرر الضباط اقتحام مقر رئاسة الاركان ،وافلحوا في مهمتهم ،واعقلوا المجتمعين ،ومن ثم سيطروا على الوحدات العسكرية في القاهرة ،وعلى مبنى الإذاعة ،كما سيطروا على المطارات ومحطة السكك الحديدية ،وعلى الجسور المهمة المؤدية إلى العاصمة ،وتم اعتقال كبار الضباط ،واحتجاز عدد من كبار المسؤولين ،وفي صباح ٢٣ تموز أذيع البيان الأول للثورة . وتحركت في اليوم نفسه قوات إلى الاسكندرية ، حيث انضمت اليها القوات البحرية واصدر الثوار أوامره بمنع السفن من دخول الميناء او الخروج منه واصدروا أمراً الى اليخت الملكي بعدم التحرك.

كان جميع الضباط (الذين قاموا بالانقلاب) غير معروفين بالنسبة للشعب المصري ، فضلاً عن صغر سنهم لم تكن لأحد منهم شهرة عسكرية تؤهله ليكون قائداً للثورة ، لذا اجمعوا على اختيار محمد نجيب قائدا للثورة واتخاذهم واجهة تضفي على ثورتهم شيء من الشرعية اذ كان نجيب يحظى بشهرة عسكرية منذ حرب فلسطين عام 1948 ، فضلاً عن كونه أكبر منهم سناً ،وتم توجيه اذار الى الملك بالتنازل عن العرش ومغادرة البلاد ، وفي يوم ٢٦ تموز وفي تمام الساعة السادسة مساءً أبحر الملك فاروق مغادرا مصر وقاصدا ايطاليا ،تم بعد ذلك الغاء الملكية في مصر واعلان الجمهورية ،الا ان الضباط الاحرار سرعان ما انقلبوا على نجيب بعد ان انتهت مهمته ومنذ عام ١٩٥٤ اصبح جمال عبد الناصر هو الحاكم الفعلي للبلاد ،الذي اتبع سياسة خارجية معارضة للغرب والاحلاف

الغربية، تعتمد سياسة عدم الانحياز في الصراعات الدولية، كما اتبع سياسة داخلية تعتمد المركزية وسياسة الحزب الواحد ومنذ عام ١٩٦٢، غدا الاتحاد الاشتراكي هو التنظيم السياسي الوحيد المسموح له بالعمل داخل البلاد، وشن مجلس قيادة الثورة حملة اعتقالات على التنظيمات الاخرى كالاخوان المسلمين والشيوعيين، واعدمت قياداتهم . الا ان القيادة المصرية الجديدة سرعان ما اصطدمت في سياستها الخارجية بالمصالح الغربية ، لاسيما بعد تأميمها لقناة السويس في تموز 1956، اذ تعرضت مصر اثر ذلك لعدوان عرف بالعدوان الثلاثي ساهمت فيه كل من بريطانيا وفرنسا واسرائيل، الا ان مصر خرجت من تلك التجربة العنصرية بنصر سياسي لاسيما بعد ان تدخلت الدول الكبرى (الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي) لصالحها . ثم توجهت السياسة القومية التحريرية التي اتبعها عبد الناصر بقيام اول مشروع لتجربة وحدوية عربية وذلك في شباط ١٩٥٨، عندما تمت الوحدة المصرية - السورية، الا ان تلك التجربة الوحدوية الحديثة تعرضت لمؤامرات داخلية وخارجية ادت في النهاية إلى مأساة الانفصال في أيلول 1961. وكان للقيادة المصرية دور واضح في دعم حركات التحرر في العالم الثالث عموما والعالم العربي بشكل خاص فحظيت ث ، ثورة الجزائر (١٩٥٤-١٩٦٢) و ثورة العراق ١٩٥٨ و ثورة اليمن ١٩٦٢ بذلك التأييد والدعم.

- اعلان الوحدة المصرية - السورية وقيام الجمهورية العربية المتحدة :

في 31 كانون الثاني ١٩٥٨ وصل الى القاهرة الرئيس السوري شكري القوتلي على رأس وفد سوري يضم رئيس الوزراء صبري العسلي ووزير الخارجية صلاح الدين البيطار ورئيس اركان الجيش السوري، وقد استقبلهم الرئيس المصري عبد الناصر وسط حماس شعبي كبير، وتبع . ذلك اجراء المباحثات بين الوفد السوري والمصري التي انتهت بإعلان قيام الوحدة بين القطرين السوري والمصري في 1 شباط ١٩٥٨، وسميت الدولة الجديدة (الجمهورية العربية المتحدة)، واتفقوا على ان يكون نظام الجمهورية ديمقراطيا يتولى فيه رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية ويتولى السلطة التشريعية مجلس تشريعي واحد ويكون للدولة علم واحد، كما تقرر ان يعرض قرار اعلان الوحدة على مجلس النواب السوري ومجلس الامة المصري، ثم تتم دعوة الشعبين المصري والسوري الى الاستفتاء لتحمل المسؤولية وهي الوسيلة الديمقراطية المباشرة. وانتخاب رئيس للجمهورية خلال 30 يوما . وفي 3 شباط ١٩٥٨ ارشح الرئيس جمال عبد الناصر من قبل الرئيس السوري شكري القوتلي ليكون اول رئيس للجمهورية العربية المتحدة. وبعد ان صوت الشعبين في استفتاء ٢١ شباط ١٩٥٨ على الرئيس جمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية اصبحت الجمهورية العربية المتحدة امرا واقعا . وفي 5 آذار ١٩٥٨ اعلن الدستور المؤقت للجمهورية العربية واحتوى على (٧٣) مادة.

تباينت مواقف الاقطار العربية تجاه قضية الوحدة بين سوريا ومصر بين مؤيد ومعاد لها فليمن سارعت الى استغلال المادة الاولى لميثاق الوحدة العربية التي تسمح بأنظام اقطار عربية أخرى اليها ووقعت ميثاق اتحاد جديد مع دولة الوحدة . كما ان الوحدة لم تلق ارتياح كل من الانظمة الحاكمة في الاردن وليبيا وتونس وحال الملك سعود ملك السعودية التأمير للقضاء على هذه الوحدة في مهدها لكنه فشل في مسعاه وتم انتقاد الوحدة من قبل العراق . اما الدول الغربية فلم ترحب بقيام الوحدة واعتبرتها تهديدا خطيرا لمصالحها في المنطقة العربية . كما وقفت كل من تركيا والكيان الصهيوني مواقف معادية من قيام الوحدة واعتبرتها الاوساط الصهيونية خطرا يهدد كيانها وقد استغلت القوى المعادية للوحدة العربية في سوريا وبدعم من قوى الاستعمار واعوانه في المنطقة العربية ، الاخطاء التي وقعت فيها هذه التجربة الوحدوية فأقدمت على الخطوة الانفصال في ٢٨ ايلول ١٩٦١، وقضت بذلك

على اول خطوة وحدوية عربية في العصر الحديث .وقد حاول عبد الناصر أن بضرب عملية الانفصال في سوريا بالاساليب العسكرية لكنه ادرك طبيعة المؤامرات الخارجية التي اخذت تهدده من قبل الولايات المتحدة الأمريكية .